برلنتي

بقلم : فاضل المطلبي

وهمس في أذني قائلا أتعرفها ؟

قلت : — لا .

قال : — إنها تسمى برلنتي

— وهل هذا كل ما في الأمر

— ولكن ألا ترى معي أنها جميلة كل الجمال رائعة كل الروعة ، أولم تنبئك عيناها على ما تتمتعان فيه من فتنة وأغراء بحملانك على الايمان بالسحر . كل ما فيها — ياسيدي — جميل قد ممشوق ، ووجه يستهوي الخلي فيشجيه وحسن مختلجة فيه روعة السماء ، فلا تكاد تنظر اليه إلا وترى نفسك أمام ملك طاهر من ملائكة الرحمة ، فتقول في نفسك حاش لله ما هذا بشر إنه ملك كريم .

— وهذا ولا أكتمك ما استولى على مشاعري وشغل حيزاً كبيراً من تفكيري .

— وهل تظن أن من تتمتع بمثل هذا الجمال الفذ والحسن الرائع تلج مثل هذه الابواب

— ذلك مايجعلني في حيرة من أمرها

— إذن لم تطرق سمعك قصتها ولم تكن على بصيرة من حكايتها

— ولما أجبته بالنفي قال : —

ليس مافي قصتها — ياسيدي — غريب عنك أو بعيد منك إذ تكاد هذه الحياة تزخر بمثيلاتها وتحفل بشبيهاتها ولكن الغريب فيها والعجيب أنها لايزال محور أحاديث بطلها الذي يعود له الفضل في اخراجها الى حيز الوجود فتراه دائماً وأبداً وبمناسبة وبدون مناسبة يذكرها لأصدقائه ومريديه بعد أن يملأ أنفه غطرسة وكبرياء وخيشومه غرة واعجابا كأنها صفحة من صفحات المجد وسجل من سجلات البطولة والاعجب من هذا انه يجد من صحبه ومناديه اسماعا واعية وآذاناً صاغية ويسمع منهم عبارات المدح والثناء والاكبار والاطراء ، أما هي فقد كانت الضحية على مذبح شهوات هذا البطل الكريم والمغامر العنيد

عاشت — يا عزيزي — كما يعيش غيرها من بنات الاسر الغنية وفتيات العوائل المتمولة في بحبوحة من الرخاء ورفاهية من العيش وكانت وحيدة أبويها اللذين أنعم الله عليهما من خيره العميم وفضله الجزيل فبذلا كلما في جهدهما اتربيتها تربية تليق بمقامها وتنشئتها نشأة تتفق وما لها من مستقبل باهر وكانا لا يفكران إلا بسعادتها وهنائها ، وكثر خاطبوا برلنتي ، ولكنها كانت ترفض الزواج في كل مرة وتبعها الشبان ولكنهم لم ينالوا منها غير الصد والهجر ، ولم يحظوا بسوى الاعراض والنفور ودار الزمن دورته ورقد أبواها الرقدة الاخيرة التي ليس من بعدها يقظة وبقيت هي الوريثة لها في كل ما خلفاه من أموال منقولة وغير منقولة فتزوجت من ابن خالة لها ضناً منها على ثروتها وحرصاً لاموالها من التسرب الى يد أجنبي عن أسرتها ولكن ابن خالتها هذا كان ممن استوت عواطفهم على عقولهم ، وأخذت ملكاتهم بزمام أمورهم فلم يكد يستلم هذه الثروة الطائلة إلا وأخذ

« الشيوعية » المخدرة الى أن يكونوا طابوراً خامساً لها بين أهلهم . لقد رأيت في العراق وفي الاجزاء العربية الاخرى من العالم العربي كيف كانت هذه الاصنام البشرية تردد كلمات بذاتها وتعابير لم تجد لها مكاناً في اذواقها وانما بقيت كأحجار الصوان في معدنها لم يهضموها وانما يتقيأونها على طريقة واحدة في مجالس البسطاء من الناس . . . وكيف كانوا يفرحون لانتصارات المجرمين . . .

ان الايدي التي كانت تمتد لتأديب هؤلاء العبيد وتبديد ظلامهم ، انما هي أيد مباركة من الله سيكون لها النعيم بحكم ما قدمت من خير كثير يوم يبعث الناس .

لقد شبه الناقد فلسطين بكلب العقاد وثار لأن روحا كريمة غضبت لامجاد قومها فسجلت ذلك في شعر باك حزين سيخلد مع الدهر وسيكون له شأن حين يكتب التأريخ .

لقد غضب قبله مجرم صهيوني فكتب عن معاملة مالية ناقصة « طابع انقاذ الحمير » .

بغداد

« غسان »

يبددها على موائده الخضراء ، ويسرفها فى لياليه الحمراء وهكذا حتى جاء على آخر فلس منها وهو غير مكترث بعاقبة الامور ونهاية المصير . أما هى ـ برلنتي ـ فقد قبعت في دارها تعض سيابة الندم وتتأفف من الحسرة والألم . وكان يقطن على مقربة منهم شاب متهتك مستهتر غير أنه كان يتمتع بالقدرة على الاغراء ، والسيطرة على أفئدة بنات حواء ، فلاهم له غير تصفيف شعره وترجيله ومطاردة الفتيات والتغزل معهن وما كاد يسمع بما آل اليه مصير ـ برلنتي ـ المظلم حتى استغل الفرصة وانتهز الوقت — والوقت عنده من ذهب — فنصب الحبائل ووضع في طريقها الشباك وأخذ يتابعها ليل نهار ويطاردها في كل وقت وحين . والتقى الناظران بوابتسم الاثنان وأعقب كل هذا السلام فالكلام فالموعد فاللقاء في إحدى دور السينما ، وانفجرت قنبلة شهوته واستسلمت له المسكينة ومنحته أثمن ما عندها من رأس مال — وهل هنالك أثمن من العفة وأغلى من الشرف — بعد أن منيها بالوعود الخلابة والعهود الكاذبة ، وآمنت بما بنى لها من قصور في الهواء . ولاكت سمعتها الألسن وتغامزت العيون وتحدث الناس وتهامسوا حتى سمع الزوج فثارت ثائرته وتحركت كوامن غيرته ، إنه مسكين بائس أضاع الثروة وأضاع الشرف ولم يبق له غير التأكد من صحة هذا الحديث ليرمي آخر سهم عنده وراقبها مراقبة شديدة وضيق عليها الأنفاس وأخيراً رآها مع رفيقها تتبادل وإياه عبارات الحب والهيام ، وتتعاطى معه أكؤس الخمرة والمدام ، فانقض عليها انقضاض النسر على فريسته وأخذ ينهش جسمها بالخنجر ، فتعالت منها الصيحات والصرخات واستعانت مستنجدة بالشرطة ، وحضر رجال الأمن فاعتقلوا الزوج وأخذوا الزوجة الى المستشفى فعولجت إذ كان فيها رمق من حياة ، وشفيت من جروحها وعين يوم المحاكمة وبعد أخذ الافادة من المتهم والمجنى عليها وضبط شهادة الشهود — كما هو معروف — نطقت المحكمة بالحكم ولفظ الحاكم قرار التجريم الذي يقضي بسجن المتهم ثلاث سنوات بالاشغال الشاقة جزاء ما اقترفت يداه ، وخرج الاثنان — الزوج والزوجة — من دار المحكمة ، أما هو فقد خرج بحراسة ثلة من رجال الشرطة الى حيث تنتظره جدران السجن الأربعة ، أما هى فقد خرجت دون رقيب يشدد عليها المراقبة أو حسيب يحاسبها تسوقها الفاقة وتقودها الحاجة الى حيث المبغى العام لتبتاع بعرضها لقمة تسد بها ألم الجوع ، وتعرض جسمها بالمزاد العلني لتحصل على قوت تملأ به المعدة .

العمارة — فاضل المطلبي

ماجن

للشاعر السيد مصطفى جمال الدين

تقول لي ـ والحب مغفٍ على يمناي ـ : ياذا الشفة الآثمة .
أنت الذي قلت : جنان الهوى ريحانهن القبل العارمة ؟ !
وقلت : ما الحب سوى دوحة أغصانها السواعد الناعمة ؟ !
أوراقها تلك الشعور التي تفيأتها الأنفس الهائمة ؟ !
وهذه النهود أثمارها والزهر تلك الأوجه الباسمة ؟ !

* * *

فقلت : ياسيدتي لم أقل إلا الذي أنت به عالمة ! !
لم ينصف الحب الذين اجتنوا أشواكه ، وجانبوا ياسمة
الحب ياسيدتي ، نقمة زائلة ، ونعمة دائمة
فما لنا نحن جنود الهوى ـ وقد حملنا النقم الصارمة ـ
ألا انتشاء برضاب اللمى وسكرة بالمقل الحالمة ! !

* * *

قالت : إذن ياسيدي هذه مقلتي الحالمة الساهمة
خذها فدى عينيك . واعطف على شفاهي السكرانة الواجمة
قلت : ونهداك ؟ !
فقالت : وما شئت ! !
فصاح الحب : ياظالمة
أغراك في مجونه شاعر يحسبني شهوته العارمة
وانفلق الصباح عن ماجن يسخر من غانيته النادمة

النجف . مصطفى جمال الدين